يقوم رؤساء الشيوعيون في لبنان منهم السادة انطون تابت ـ الياس شاهين ـ حسيب نمر ـ نخله المطران ـ ادمون عوض ـ مصطفى مراد ـ ورامز شعبان . بتنظيم تقرير كل ثلاثـة ايام عن الوضع السياسي في لبنان وذلك منذ ان صدر قرار حل المجلس . وهؤلاء يجتمعون كل يوم خميس في دار رامز شعبان ـ وفي اثناء الاسبوع في دار انطون تابت وهذا التقرير يقدم الى المفوضية الروسية في بيروت بواسطة حسيب نمر .

وهذه صورة عن التقرير الاخـــير ؟

تأثير الانتخابات على الوضع السياسي في لبنان

لقد اثرت الانتخابات ودعاياتها على الوضع السياسي في لبنان تأثيرا مدهشا حتى اصبح يخشى من انقلاب الاوضاع السياسية رأسا على عقب . وقد تخلت الاحزاب والهيئات والشخصيات عـن مبادئها وعقائدها في سبيل ضمان الفوز في الانتخابات ويمكن تلخيص الوضع السياسي الحالي علـى الصورة الآتيـــة :

اولا : التغيير في التحالف الماروني الدرزي في لبنان :

يوجد تقليد في لبنان ثابت منذ القديم وهو ان زعامة لبنان ترتكز على تحالف بيت درزي مع بيت او بيتين مارونيين وخاصة في الشوف حيث تتمركز كرسي رئاسة الدولة منذ القدم .

ولا نعود الى ابعد من حركة الانقلاب بعد ثورة بشامون .

فكانت الزعامة ترتكز على البيت الدرزي (ارسلان) والبيتين المارونيين الخوري في رشميا وشمعون في دير القمر .

وكانت الزعامة المزاحمة ترتكز على البيت الدرزي (جنبلاط) واده في بيروت والبستاني في دير القمر .

ودامت الحالة الى ما بعد حركة بشامون . ولكن التنافس بين شمعون وبشاره الخوري على الرئاسة غير وجه الحركة اذ انضم شمعون الى محور جنبلاط اده ، البستاني ، وبقي التحالف قائما بين ارسلان ـ الخوري ـ وضم هذا التحالف الى كل جبهة حليف من بقية انحاء الجمهورية اللبنانية .

.../...

واستمر الوضع السياسي على هذه الحالة الى زمن الانقلاب الاخير الذى ابعد بيت الخورى عن الحكم . ورأينا في مطلع الانقلاب جبهة اشتراكية وطنية تضم جنبلاط (البيت الدرزى) مع البستاني واده البيتين المارونيين .

وبقي حلف الخورى ارسلان .

ولكن الحال لم يطل حتى تغير اذ ان انشاء جنبلاط للحزب الاشتراكي وامتداد زعامته الى ابعد من الطائفة الدرزية وانتشار الحزب في كل انحاء لبنان وظهور الهدف الرئيسي للحزب وهو استلام الحكم وبرأسة الرئاسة الاولى ، واختلاف السياسة بين مبادىء الجبهة الاشتراكية وبين ارتباط بيت اده السياسية ،

سبب الخلاف في الجبهة ،

ورأى شمعون ان يحد من نشاط جنبلاط وحزبه وحلفائه فاخذ يتقرب الى البيت الدرزى (ارسلان) حليف خصمه الخورى والى بيت اده الماروني ضد البستاني والخورى ، وحصلت البلبلة في سياسة لبنان وكانت شخصيات بيروت الاسلامية تتبع مصالحها الخاصة التي تضمن لها رئاسة الوزارة مع هذا او ذاك من الرؤساء والزعماء .

واخذ تكتل المعارضين يزداد مستغلا التنافس بين جنبلاط وشمعون الى ان زالت حكومة الامير خالد شهاب .

وجيء بصائب سلام رئيسا للوزارة . وشعر المعارضون وهم مؤلفون من طلاب رئاسة الوزارة والمستوزرون وانصار بشاره الخورى الدستوريون وحزب جنبلاط شعروا بحركة صائب سلام وتضامنه مع شمعون على السيطرة على السلطة التشريعية وعلى التصلب ضد طلب تعديل المراسيم الاشتراعية فألفوا جبهة بلغت نحو ٤٥ نائبا ضمت الدستوريين انصار بشاره الخورى والمستوزرين وطلاب الرئاسة والاشتراكيين ووضعوا خطة لابطال المراسيم الاشتراعية واسقاط وزارة صائب سلام وارغام رئيس الجمهورية على تشكيل وزارة من هذه الكتلة .

وشعر شمعون بالخطر واوجد مع سلام رواية الرشوة في مجلس النواب لكي يكون سببا ظاهرا لحل المجلس لتخفي بواسطته الاسباب الحقيقية وهي الدوافع المحلية والدوافع السياسية الخارجية التي قضت بحل المجلس . وكان قرار الحل .

.../...

بعد حل المجلس :

لقد كان قرار الحل مفاجأة وكان تعيين موعد الانتخابات بوقت قريب مفاجأة ثانية حسب لها النواب المتكتلون في المجلس الف حساب فقر رأيهم على مقاومة حركة شمعون ـ سلام التي تهدف الى ابعادهم او ابعاد اكثرهم عن لبنان ، وتنادوا لعقد اجتماع ليقرروا فيه العمل السلبي ضد الحكومة والرئيس وقرروا العمل والبدء بالتنفيذ وقرر سامي الصلح لدعوة الجماهير لمنزله ووضعوا مذكرة خطيرة ضد حل المجلس ولكن تريث جنبلاط وترك اخر التنفيذ .

اسباب تردد جنبلاط :

ان جنبلاط حليف اميل البستاني في الشوف وهذا الاخير غائب في لندن كما انه يدقـر الى تحالف مع بيت ماروني ضد تحالف شمعون ـ اده ولا يجرؤ على التحالف الظاهر مع بيت الخورى بل مهد للتحالف السرى مع بيت الخورى بواسطة شخصية مارونية قوية هي الاستاذ اميل لحود (ضابط الارتباط) بين البيتين ، جنبلاط ـ خورى . وتأجل تنفيذ اى عمل الى ما بعد رجوع اميل البستاني الذى ينتظر بعد ١٠ الجارى .

وفي بيروت شعر الصلح واليافي بان خطة شمعون سلام ترمي الى ابعادهما عن النيابة والحكم فبادرا الى الاتصال مع بعضهما والتحالف في الانتخابات .

ما ينتظر حدوثه في المستقبل :

ان شمعون يقع في حيرة من امره، فان تشبثه بالوزارة ورئيسها يدل على استمرار سياسته العدائية ضد الكتل المعارضة ويحمل هذه الكتل على تهيأة عمل حاسم ضده قد يعرض مركزه للخطر ويعرض البلاد للاضطراب وبين اجابة مطالب المعارضة واستبدال الوزارة وتقوية المعارضة التي يعتقد انها لا تنوى له الخير .

.../...

والمعروف عن شمعون انه عنيد لا يمكن ان يتراجع عن عمل يقرره ويفرض استمراره على عناده فسنرى مهرجانا يقوم مكان مهرجان الحزب التقدمي الاشتراكي تتزاحم اليه جماهير المعارضين من كافة انحاء لبنان ويهيء له مقررات غير التي يتظاهر بها الذين يهيئون لهذا المهرجان ؛

وسيكون دور اميل البستاني بين صديقه ورفيق سياسته شمعون وبين حليفه جنبلاط والكتل المعارضة دورا صعبا وخطيرا وهو الآن (برنادوت) سياسة لبنان ؛

وهنا نرى اليساريون يقدرون ان هذه الازمات الحادة ليست سوى اسباب مدبرة لاعلان الديكتاتورية في لبنان وابطال الحياة الدستورية اسوة بما جرى في سوريا ومصر وتوطأة لتحقيق مشاريع الغرب كالدفاع المشترك وحل قضية فلسطين والصلح مع اسرائيل ؛

ونرى السياسيون المستقلون ان هذه الازمات نتيجة للتزاحم السياسي بين الدول الغربية نفسها وسعي كل منها لتسليم اصدقائها مقدرات الحكم ومنها رئاسة الدولة نفسها ؛

ولهذا السبب نرى النشاط السياسي يعود فجأة وبصورة واضحة الى البيوت المارونية اده ـ الخوري ـ شمعون ـ بستاني ـ

وقد اجتازت الازمة السياسية في لبنان حدود لبنان فرأينا شمعون يجتمع بالشيشكلي بالرغم من التباين في سياسة كل منهما الخارجية ويتنافسان في وضع كل من سوريا ولبنان السياسي ونشاط المعارضين في كل من البلدين وبحثا امر التعاون المتبادل للجد من نشاط المعارضة التي ينتقل نشاطها بين الشام وبيروت ليحفظ كل منهما مركزه ؛

وبكل حال محصول الاضطرابات قبل موعد الانتخابات محتملة الوقوع بل يرجح وقوعها ولا يقف حائلا دونها سوى المساومة بين الجبهتين المتخاصمتين واقتسام المقاعد بين الزعماء الذين يؤثرون في توجيه الجماهير الشعبية ؛

ـــــــــــــــــــ